أضواءٌ على مكتبات المدينة المنورة
في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي
دراسة لمكتبة عارف حكمت من خلال رحلة الجودي (*)

د/ سلطانة بنت ملاح الرويلي

أستاذ مشارك في فلسفة التاريخ والحضارة الإسلامي

قسم تاريخ وحضارة

كلية الشريعة والقانون – جامعة الجوف

الملخص

يتناول هذا البحث التعريف باثنتين من مكتبات المدينة المنورة، كان لهما أثر في تطور الحركة الفكرية والعلمية في الحجاز خلال القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وهما مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، والمكتبة المحمودية.

واستند البحث على رحلة الشيخ الجودي إلى الحج، وهي مصدر مهم يمثل آخر عهد الرحلات التقليدية قبل أن تتطور وسائل النقل والمواصلات بدخول السيارات والطائرات، وقد أبدى مؤلفها التفاتة واضحة نحو هاتين المكتبتين والتعريف ببعض محتوياتها وذكر أوصاف المخطوطات وأرقام الحفظ فيهما، بما يكشف عن الأهمية التي نالتها المكتبات في الحجاز ورغبة الحجاج والزوار بزيارتها والاطلاع على محتوياتها والاستفادة من مخطوطاتها بالنقل والانتساخ.

الكلمات الدالة: المخطوطات، مكتبات المدينة المنورة، مكتبة عارف حكمت، المكتبة المحمودية.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٠) العدد (٧) أكتوبر ٢٠٢٠.**

Medina libraries
In the late Ottoman period duringAl- Jodi journey

Dr. Sultana Mallah Al-Ruwaily

Abstact:

This research deals with the definition of two of the Medina libraries, which had an impact on the development of the intellectual and scientific movement in theHijri thirteenth century, namely Aref Hikmat Library, and the Mahmoudiyah Library.

The research is based on Sheikh Al-Joudi's trip to Hajj, which is an important source that represents the last era of traditional trips before the creation of transportation with the introduction of cars and airplanes. The author has clearly reviewed these two libraries, introducing some of their contents, and mentioning the descriptions of the manuscripts and their achieving numbers.

Key words: manuscripts, Medina libraries, Aref Hikmat Library, the Mahmoudiyah Library.

مدخل:

حظيت البلاد الحجازية بمكانة علمية رفيعة على امتداد التاريخ الإسلامي، وقامت بها المدارس والمعاهد العلمية، التي يقصدها العلماء والمدرسون وطلبة العلم، ونشأت إلى جانبها المكتبات الزاخرة بالكتب والمخطوطات.

كما كان لموسم الحج دور كبير ومساهمة فاعلة في انتقال المؤلفات إلى بلاد الحرمين بواسطة الحجاج، مثلما اهتم العلماء الذين يأتون للحج بحضور المجالس العلمية، وزيارة المدارس والمكتبات والتعريف بذخائرها، وكان من بينهم الشيخ الجودي مفتي القيروان، الذي اهتم كثيرًا بزيارة المكتبات والاطلاع على مؤلفاتها، والتعريف بكتبها.

وفضلًا عن قيمة ما قيده الجودي في إبراز ذخائر مكتبات المدينة ومحتوياتها، فإن ما أورده من عناوين هذه الكتب يمثل رصدًا وفهرسة للتراث المخطوط في المدينة المنورة ويكشف عن عدد الكتب النفيسة التي كانت موقوفة فيها ثم تسربت خارج المكتبة بالبيع والضياع.

أسئلة البحث:

يطرح البحث في هذا الموضوع جملة من الأسئلة المتعلقة بالمكتبات العربية والإسلامية في الحجاز، وهي كما يلي:

- ما أهم المكتبات في المدينة المنورة أواخر العصر العثماني؟
- هل كانت تلاقي رواجًا واهتمامًا من الحجاج والقادمين إلى الحجاز لأداء الحج والعمرة؟
- ما الموضوعات التي كان زوار المكتبة من العلماء وغيرهم يبدون الرغبة بالاطلاع عليها والنقل منها؟
- وكيف كانت الكتب في تلك المكتبات محفوظة وآلية الفهرسة والتصنيف، ومجالات الإعارة وإخراج الكتب التي كانت موقوفة؟
- ما الإمكانيات التي توفرت للمكتبات في المدينة المنورة خلال فترة البحث؟

وتجيب الدراسة عن هذه الأسئلة من خلال نموذج لرحالة العربي قادم من تونس لأداء فريضة الحج، كان قد أبدى حرصًا كبيرًا على التردد لاثنتين من مكتبات المدينة والاستفادة من مقتنياتهما، والنقل من كتبهما، بما يكشف أيضًا عن أهمية كتب الرحلات ومدونات الحجاج في التعريف بواقع الأماكن التي زاروها وفي تقديم معلومات قد لا نجدها في كتب التاريخ العام والمباشر.

- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت مكتبات المدينة المنورة خاصة مكتبة عارف حكمت على الرغم من تناول بعض الدراسات للمكتبات خاصة مكتبة حكمت، وهذه الدراسة تضطلع في البحث عن أمور جديدة غفلت عنها الدراسات السابقة، ألا وهي مواضيع تنظيم المكتبات ونظام فهرسة مقتنياتها من الكتب وموضوعات وتصنيفات تلك الكتب والذخائر.

والجديد الذي تسعى الدراسة لتوضيحه كذلك، هو بنية المكتبات في المدينة المنورة وأوقافها ونظام إعارة الكتب فيها.

- **الدراسات السابقة:**

لا توجد أي دراسة سابقة تتناول التعريف بما كتبه الشيخ محمد بن محمد صالح الجودي حيال هاتين المكتبتين، وما قدمه كشاهد عيان عن حالتيهما، بل إن رحلته لم تكن معروفة في الأوساط العلمية قبل صدور النشرة العلمية المحققة للكتاب، والتي صدرت حديثًا (عام ٢٠٢٠م)، وأصبحت متاحة للاطلاع والاستفادة، بينما توجد العديد من الدراسات العلمية المتفرقة حول مكتبات الحجاز والجزيرة العربية، ومن أبرز هذه الدراسات:

- دراسة عبد الله عبد الرحيم عسيلان، بعنوان: "مكتبة شيخ الإسلام في المدينة وذخائرها المخطوطة"[١]، تناول فيها الباحث الترجمة لصاحب المكتبة الشيخ أحمد عارف وذكر بعض مخطوطاتها، ولم يقدم أي وصف للمكتبة وكيفية تنظيمها وفهرستها وآلية الإعارة ووقفها.
- دراسة يحيى محمود بن جنيد، بعنوان: "الوقف وبنية المكتبة العربية: "استبطان للموروث الثقافي"[٢]، وهي دراسة عامة تتناول المكتبات العربية في كافة الأقطار وعلى امتداد التاريخ، ولم تأخذ مكتبتا عارف حكمت والمكتبة المحمودية الحيز المناسب الذي تستحقانه من البحث استنادًا إلى أن الدراسة عامة وموجهة لدراسة الوقف بشكل أساسي.

وتأتي هذه الدراسة لتقدم مستندًا جديدًا في التعريف بهاتين المكتبتين وأهميتهما، ومدى الاعتناء بهما في الحقبة مدار البحث.

ترجمة الشيخ الجودي:

ولد الشيخ محمد بن محمد صالح بن قاسم بن الحاج علي بن محمد بن الحاج محمد بن الطيب بن محمد بن سليمان بن أحمد الجودي التميمي القيرواني في مدينة القيروان في سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م، وتلقى تعليمه الأولي على يد والده القاضي الشيخ محمد صالح (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨) المعدود في علماء القيروان، وممن تولى القضاء بالقيروان، والخطابة بجامع عقبة بن نافع، إضافة إلى التدريس في نفس الجامع[٣].

وقرأ صاحب الرحلة على مجموعة من المشايخ في مدينة القيروان[٤]، وفي سن الخامسة والعشرين من عمره انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس لإكمال تعليمه، وبقي فيه مدة عشر سنوات، امتدت من سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م حتى سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م، وتلقى دروسه على يد عدد كبير من علماء تونس في تلك الحقبة.

وبعد أن استكمل تعليمه، عاد إلى مدينته القيروان، وتولى التدريس في جامعها الكبير (جامع عقبة)، وأيضًا في مدرسة الفتح القرآنية، وفي سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م أصبح مفتيًا للقيروان[٥]، وبقي مفتيًا بها حتى وفاته سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م.

وصنف الجودي، إضافة إلى رحلته للحج، عددًا من المؤلفات، منها: كتاب "مورد الظمآن في ذكر المتأخرين من فضلاء القيروان"، وكتاب "تاريخ قضاة القيروان من لدن الفتح الإسلامي إلى الآن" وهو مطبوع، و"مختصر قضاة القيروان"[٦].

التعريف برحلة الجودي:

رحل الشيخ الجودي إلى الحجاز لأداء مناسك الحج في ذي القعدة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، وغادر ميناء تونس على ظهر سفينة متوجهة إلى جدة مرورًا ببورسعيد، ومن جدة توجه إلى مكة على الجمال فوصلها ظهر يوم الأربعاء ٦ ذو الحجة، فأقام بمكة نحو أسبوعين وأدى المناسك، ثم غادرها متوجهًا نحو المدينة المنورة، ووصلها يوم الإثنين ٣ محرم ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، فزار المقام النبوي الشريف وبعض المقامات والأضرحة فيها، وحضر دروسًا في الحرم النبوي، والتقى بمجموعةٍ من علماء المدينة والمجاورين بها، وجرت بينهم مذاكرات أدبية وعلمية، كما التقى فيها بالأمير شكيب أرسلان والشيخ يوسف النبهاني، واجتمع باثنين من زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي والمدافعين عن وطنهم الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، هما الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ عبد الحميد بن باديس. كما اعتنى بزيارة أبرز مكتبات المدينة: مكتبة

شيخ الإسلام عارف حكمت، والمكتبة المحمودية، وأكثر من التردد عليهما والمطالعة في كتبهما، وكانت مدة إقامته بالمدينة المنورة نحو شهر ونصف، إذ غادرها بتاريخ ١٨ صفر ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، بواسطة السكة الحديدية الحجازية نحو بلاد الشام، ومنها العودة إلى بلاده.

ووثق لنا الشيخ الجودي تفاصيل رحلته في مسودة نشرت مؤخرًا[٧]، وأولى فيها اهتمامًا كبيرًا لزيارة المكتبات خاصة في المدينة المنورة، وتتبع الكتب وانتساخها، ولقاء العلماء ومجالستهم.

اهتمام الشيخ الجودي بالكتب والمؤلفات:

كان للشيخ الجودي اهتمام كبير بالكتب والاطلاع عليها، وزيارة المكتبات والنقل من بعض المؤلفات، ويظهر جليًّا أن اهتمامه هذا كان نابعًا من ثقافته الخاصة ومن أجل جمع مادة علمية حول تراجم رجال تونس وعلمائهم وكبارهم لتضمينها كتابيه: "مورد الظمآن"، و"تاريخ قضاة القيروان"، فواظب الرحالة على زيارة مكتبات المدينة المنورة، وتردد كثيرًا على مكتبة عارف حكمت وبدرجة أقل على المكتبة المحمودية، وقد كشف الجودي عن سبب تفضيله لمكتبة عارف حكمت بقوله: "ورأيت حسن تنظيمها واستقامة المكلفين بها، وتيسر الأمور من مراجعةٍ ونسخٍ وغير ذلك"[٨]، وأثبت أوصاف "فهرسة" الكتب التي اطلع عليها في المكتبتين.

كما قام الجودي أثناء إقامته بالمدينة المنورة بتكليف بعض النساخ لينسخوا له ما يحتاجه من الكتب لأجل الاقتناء وجلبها إلى تونس، ولهذا فقد أصبحت عنده مكتبة نفيسة حافلة بنفائس الكتب جعلها وقفًا على جامع عقبة بالقيروان[٩]، وقد انتسخ في رحلته بعض الكتب، ككتاب مختصر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان ليحيى المالكي، وانتسخ أيضًا ثبت الشبراوي الواقع في كراسين، وحكى الجودي قصة انتساخه؛ حيث استعار الكتاب من أحدهم وأعطاه لشخص اسمه طه الشامي الخديوي ويسكن ببيت إبراهيم كعكي بالمناخة لينسخه، وكان الشيخ يتهيأ لمغادرة المدينة، فتأخر الناسخ عليه وطاف

المدينة بحثًا عنه، ولم يكن يعرف موضع سكناه، معبرًا عن خشيته من ضياع الكتاب الذي أعاره إياه، حتى تمكن من تحصيله فقابل للنسختين وأعاد الكتاب لصاحبه(١٠).

وأرشده الشيخ أحمد الشمس الشنقيطي (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م) إلى وجود نسخة من تلخيص الموطأ لأبي الحسن القابسي، في مكتبة عارف حكمت وشجعه على نسخها(١١).

واشترى لنفسه نسختين من كتاب شرح موطأ محمد بن الحسن الشيباني، حبس واحدة منها على مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة ولم تكن في المكتبة نسخة منه، فقيدت في دفتر المكتبة وأخذت رقم ٢٦٠ من كتب الحديث، واصطحب الأخرى معه إلى تونس(١٢).

كما أهداه بعض علماء المدينة من مؤلفاتهم ومؤلفات غيرهم، فأهداه الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م) تأليفه وعنوانه: "النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية"، وكتاب أستاذ الشنقيطي الشيخ محمد مصطفى الملقب ماء العينين، وعنوانه: "نور الغسق، في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أو مشتق"(١٣).

وأهداه الشيخ محمد العمري الجزائري (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م) نسخة من ديوان عبد الله بن علوي الحداد، واسمه: "الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم"(١٤).

وأهداه الشيخ محمد بن عمر زاهد الحنفي (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م)، نسخة من شرح متن الألفية لمصطفى العلواني(١٥).

مكتبات المدينة:

حظيت مكة المكرمة والمدينة المنورة باهتمام المسلمين منذ قيام الدعوة الإسلامية، وساهم موسم الحج وارتحال الناس إليهما في نشوء حركة ثقافية وعلمية واسعة، حتى غدت هاتان المدينتان مركز إشعاع ثقافي، ولما كانت المدينة المنورة هي العاصمة الأولى للدولة الإسلامية، فقد "كان العلم وافرًا بها

في زمن الصحابة من القرآن والسنن، وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة ومن تلاهم من صغار التابعين وتابعي التابعين"[١٦]، وقد أدت هذه المكانة التي حازتها المدينة إلى نشوء المكتبات وخزائن الكتب في الجوامع والمدارس والربط والخوانق والزوايا، ونشأت مكتبات خاصة في دور العلماء والأعيان ممن يحرصون على اقتناء نفائس الكتب.

وحرص الحجاج، وخاصة العلماء منهم، على جلْب الكتب معهم أو انتساخها ليتم وقفها في هذه المكتبات والخزائن طلبًا للأجر والثواب ولكي ينتفع بها طلبة العلم، وأوقفت بها المصاحف والكتب الفقهية والأجزاء الحديثية وغير ذلك، كما حرص بعض الخلفاء والأمراء على إرسال المصاحف ليتم وقفها في مكتبات الحرمين الشريفين، فيذكر ابن خلدون أن سلطان المغرب أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني (ت ٧٠٦هـ/ ١٣٠٧م) أمر بانتساخ مصحفٍ والتأنق في كتابته وتجليده وزخرفته وتم إرساله مع حجاج المغرب في موسم سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م، ليوقف في الحرم الشريف[١٧]، وقام حفيده أيضًا أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (ت ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) بإرسال نسخة جميلة من المصحف الشريف لتوقف في الحرم المكي وأرسلت مع حجاج المغرب في سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م[١٨]، كما أرسل مع حجاج المغرب في موسم سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م نسخة أخرى وقفها على قراء المدينة المنورة[١٩].

واستمرت مكتبات المدينة المنورة بالتوسع في مقتنياتها، وأقيمت مكتبات عديدة في المدارس والجوامع[٢٠]، وكانت مقصدًا لزوار المدينة والمجاورين بها، فجاور بها الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م)، في رحلته الحجازية، وأقام بها ثلاثة أشهر امتدت من ٣ رمضان حتى يوم ٢٧ ذي القعدة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م، وحرص النابلسي على زيارة المكتبات وخزائن الكتب الموقوفة وزيارة الخزائن الخاصة في منازل العلماء، ومطالعة محتوياتها من الكتب، فزار خزانة الكتب التي أوقفها الشيخ محمد البرزنجي الشهرزوري

المدني (ت ١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م) فوجد فيها "كتبًا كثيرة في علوم شتى" من بينها تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، واستعار منها بعض الكتب واصطحبها إلى محل سكناه، ونقل منها ما أراد ثم أعادها إلى الخزانة المذكورة[٢١].

كما تردد النابلسي على المكتبات الخاصة في المدينة، ومنها خزانة كتب الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (ت ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م)، وكانت هذه المكتبة في منزل ابنه الشيخ محمد طاهر بالمدينة المنورة[٢٢].

كما جاور الشيخ الرحالة أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (ت ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م) في المدينة المنورة لمدة سبعة أشهر ونصف، أمضاها في لقاء العلماء والمدارسة ومطالعة الكتب، وتعرض لذكر المكتبات وشيوع الكتب التي يتم قراءتها في الحرم النبوي، ويذكر العياشي عادة لأهل المدينة في مستهل شهر ربيع الأول من كل سنة، حيث يتم فتح خزائن الكتب التي بالمسجد وإخراج الربعات الشريفة من المصاحف والكتب المتنوعة الموقوفة في المسجد النبوي، وتوضع في قبلة المسجد فيستعير الناس منها ما أرادوا للقراءة، ويبقى الأمر على هذه الحال حتى يوم ١٧ ذي القعدة، فيتم إعادة الكتب المستعارة إلى نظار الخزائن[٢٣].

وتمثل رحلة الشيخ الجودي آخر نماذج هذه الرحلات التي تمت في أواخر العهد العثماني، وكانت إقامته بالمدينة نحو شهر ونصف، من ٣ محرم ١٣٣٢هـ حتى ١٨ صفر ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، أمضاها في لقاء علماء المدينة وإقامة المجالس العلمية، وتردد فيها على مكتبات المدينة، خصوصًا مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت والمكتبة المحمودية.

وصف مكتبة عارف حكمت، ومؤسسها، وفهارسها:

ترجم الجودي للشيخ عارف حكمت مؤسس المكتبة نقلًا عن كتاب اطلع عليه، من تأليف أمين المكتبة والمسؤول عنها الشيخ إبراهيم بن أحمد حمدي المدني الحنفي (ت ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م)، ونقل عنه اسم صاحب المكتبة وترجمته، وملخص كلامه: "السيد أحمد عارف حكمة الله بن المرحوم السيد

إبراهيم بن عصمة الله بن المغفور له السيد إسماعيل باشا نجل المبرور الشيخ إبراهيم باشا؛ وهكذا حتى ينتهي نسبه إلى حضرة الإمام الحسين".

ومولده في ليلة الأحد ١٧ محرم ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م، ولقبه والده بعارف، وفي سنة إحدى وثلاثين من عمره، ولي قضاء القدس الشريف، وفي السنة السادسة والثلاثين من عمره ولي قضاء مصر؛ وفي غرة الحجة سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م ولي مشيخة الإسلام بإسطنبول، وتوفي في ١٦ شعبان عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م[٢٤]. وقد اطلع الجودي أيضًا على كتاب آخر في المكتبة يشتمل على التعريف بالشيخ عارف حكمت، عنوانه: "الصادح الصادع بأطيب النغم، في ترجمة عارف الحكم"، وهو من تأليف الشيخ محمود الآلوسي زاده[٢٥].

وقام الشيخ الجودي بزيارة زوجة الشيخ عارف حكمت في منزلها، وهي السيدة فاطمة شمس جهان (ت بعد ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)، وهي عالمة محدثة، تتحدث باللغة التركية، ولهذا فقد تولى أصحابه المرافقون له بالترجمة بينهما، وذكر الجودي أنها كانت تبلغ من العمر نحو مئة سنة، ورأى حولها العديد من الكتب، بعضها بالعربي وبعضها بالتركي[٢٦].

أما مكتبته، التي عادة ما يسميها الجودي "كتبخانة شيخ الإسلام"، فقد أنشأها الشيخ عارف بالمدينة في سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، كما يدل ختم الوقف الذي أثبت الجودي نصه لاحقًا، وحدد الجودي موقعها بجوار الحرم النبوي في ناحية الحرم الشرقية[٢٧]، وحبس كتبها وجعلها وقفًا، وخصص الشيخ عارف حكمت مجموعة من أملاكه في إسطنبول وجعلها وقفًا، والمتمثلة بالبيوت والدكاكين والخانات والمزارع لينفق من ريعها على المكتبة وصيانتها ودفع مستحقات موظفيها[٢٨].

وكانت المكتبة تحتوي على مجموعة كبيرة من المخطوطات، واختلفت تقديرات الدارسين والذين زاروها لعدد محتوياتها التي بلغت نحو (٤٣٨٩) مخطوطًا أصليًّا، واشتملت على (٦٣٢) مجموعًا خطيًّا تضم (٣٨٣٨) رسالة مخطوطة إضافة إلى (٧٧٥٨) كتابًا مطبوعًا، ودخلت إليها عدة مجموعات عن

طريق الوقف أو الإهداء، وذكر الشيخ عبد الرزاق البيطار الذي زارها بعد خروج العثمانيين من المدينة أن كثيرًا من كتبها قد نهبت وضاعت[٢٩].

وصف المكتبة وذكر موظفيها:

زار الشيخ الجودي المكتبة لأول مرة بصحبة محدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي المكي المدني (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)، ووصفها بقوله: "فرأينا بها كتبًا نفيسةً جدًّا، ولها دفاتر (أي فهارس) في أسمائها على ترتيبٍ حسنٍ، بحيث يذكر الفن، ويذكر أجزاء كتبه على حروف المعجم، ثم الفن الآخر على الترتيب المذكور، وبه جداول به ملاحظاتٍ، كاسم صاحب الكتاب، وكونه مطبعة أو قلمًا، وبخط أعجمي أو عربي، وعدد أجزائه"[٣٠]. وقال في موضع آخر: " فوجدتها مشتملةً على كتبٍ كثيرةٍ، مضبوطةٍ بدفاتر عدةٍ، ذات أوديةٍ، (أي جداول) أحدها به اسم التأليف، والثاني به اسم مؤلفه، وآخر عدد الكتاب من الفن، والرابع هل هو مطبعة أو خط يدٍ، وآخر فيه هل هو عربي الخط أو تركي"[٣١].

وأثبت الجودي نص الوقف الذي يُوضع على كل كتب المكتبة، ونصه: "مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم، بشرط أن لا يخرج عن خزانته، والمؤمن محمول على أمانته ١٢٦٦هـ"[٣٢]. وهذا التاريخ المذكور يؤرخ تأسيس المكتبة، ويخالف الرأي القائل بإنها أنشئت سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م[٣٣].

ورغم أن شرط وقف هذه المكتبة يتضمن عدم السماح بخروج محتوياتها، إلا أن المكتبة كانت تتيح فرصة إعارة الكتب للقراء، وربما أن الإعارة كانت تتم وفق ضمانات معينة، وقد استعار منها الجودي كتاب "الحلل السندسية" للسراج[٣٤].

كما ذكر الجودي مدير المكتبة وأسماء الموظفين فيها في ذلك الوقت، وهم:

- مدير الكتبخانة: السيد عبد القادر بن محمد حواري أفندي.
- الموظفون: الشيخ إبراهيم الخربوتي، والسيد مصطفى، وعمر أفندي.
- مجلد الكتبخانة: راشد أفندي.
- البواب: مصطفى أفندي.
- سقاء المكتبة: حسن آغا[٣٥].

أما مبنى المكتبة فقد اشتمل على قاعة رئيسية مقببة، بجوانبها غرف أخرى ومكان لسكنى المسؤول عنها[٣٦]، ونقل الجودي عن أمين المكتبة الشيخ إبراهيم الخربوتي أن مبنى المكتبة يقوم على الموضع الذي كانت فيه دار الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب، وكان باب هذه الدار يواجه دار جعفر الصادق، ودار أبي أيوب[٣٧].

ونقل الشيخ الجودي الكتابة المثبتة على جدران المكتبة، وهي أبيات من الرجز:

خزانة للكتب فاقت غيرها ... بما حوت من أنفس العلوم
فيها لكل طالبٍ مرامه ... من سائر المنثور والمنظوم
شيدها الشهم الهمام عارف ... بجوده وفضله العميم
أعني بذاك شيخ إسلام الورى ... حكمته في شرعنا القويم
في طيبةٍ عم الأنام نفعها ... لأهلها والوافد المنعوم
فليدع من نال المرام مخلصًا ... لصاحب الخيرات بالنعيم
وبدوام النفع فيها أبدًا ... ما عمرت مدارس التعليم
وبجزيل الأجر في دار البقا ... والفوز في العقبى من الكريم[٣٨]

وأورد الجودي أبياتًا للشاعر عبد الجليل برادة المدني (ت ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، مكتوبة داخل شباك المكتبة، يقرأها من كان خارج المكتبة، وهي:

هذي خزانة كتبٍ ما مثلها في البلاد
حوت من الكتب جمعًا وكل فن مراد
وقل لمن رام علمًا هلم نحوي وناد
فيضي ونفعي مضاف لحاضرٍ ولبادي[٣٩]

وقد أزِيل مبنى المكتبة بعد سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، لغايات توسعة الحرم النبوي، ونقلت محتوياتها إلى مكتبة الملك عبد العزيز المطلة على المسجد النبوي الشريف من الناحية الغربية، وجعلت في جناح خاص[٤٠]، وصُنِّفُت كتبها ورُقِّمَت بأرقام جديدة، ولهذا فإن أرقام الحفظ التي ذكرها الجودي تختلف عن الأرقام الحالية، فمثلًا رقم حفظ كتاب عقود الجمان، وتذييل وفيات الأعيان، للزركشي بحسب الجودي هو: ٤٥٩، ورقمها الآن . بحسب ما أورده كحالة في فهرسته لبعض مخطوطاتها . هو ١٤٩ تاريخ[٤١]. وكتاب مختصر رياض النفوس، في طبقات علماء مدينة القيروان لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، نمرة ٥٦٢، ورقمه الآن: ٢٠٦ تاريخ[٤٢].

محتويات مكتبة عارف حكمت:

اتجهت اهتمامات الجودي في ذكره لمحتويات المكتبة على طريقتين، فاكتفي بذكر العناوين ومؤلفيها والفن الذي يتناوله الكتاب ورقم الحفظ، وعدد أوراق المخطوط والتعريف به على وجه الاختصار غالبا، مع الإشارة إلى جودة خطه. والطريقة الثانية: فقد كان يتجاوز التعريف بالكتاب إلى النقل من هذه الكتب وإيراد نصوص منها. وإضافة للأصول المخطوطة التي فهرسها الجودي أو تلك التي نقل عنها، فقد أورد بعضا من المؤلفات المطبوعة التي اطلع عليها، وهو يحدد البلد الذي طبعت فيه، وقد أفردناها في مسرد خاص.

الكتب التي اكتفى الجودي بذكرها:

- كتاب مختصر رياض النفوس، في طبقات علماء مدينة القيروان لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، (نمرة ٥٦٢)، وهو كتاب في مجلدٍ واحدٍ، ذكر به من دخل القيروان من الصحابة، ومن رجع، ومن بها

من العلماء، ومن خرج منها، والمختصر له الشيخ يحيى بن إبراهيم المالكي[٤٣]. وذكر الجودي في موضع آخر ما وجده في آخر الكتاب وهو: "آخره: اختصر ذلك لنفسه يحيى بن إبراهيم بن علي، وذلك سنة ثمانٍ وسبعين، ولم يذكر المئة، وذكر أن الفراغ من نسخه سنة ٦٤٧هـ[٤٤].

- في فن التفسير: الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف لمحمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م)، نمرة (١)[٤٥].
- الانتصاف في رد الاعتزال من مذهب الكشاف، نمرة (١١)، ولم يقف الجودي على اسم مؤلفه، وهو أحمد بن محمد بن منصور، ابن المنير الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م)[٤٦].
- مشاهد الصفا في المدفونين في مصر من آل المصطفى، لمصطفى الصفوي الشافعي القلصادي، نمرة ٥٨٣، من كتب التاريخ، أوراقه ١٧٠[٤٧].
- الفصول المهمة في معرفة الأئمة الاثنى عشر من آل البيت وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم للشيخ علي بن محمد الصفاقسي الشهير بابن الصباغ المالكي، نمرة ٤٩٣ من التاريخ، أوراقه ٢٣٠[٤٨].
- مجموعة كتب للشيخ محمد بن جعفر الكتاني، ومنها: كتاب النظم المتناثر في الحديث المتواتر، والرسالة المستطرفة، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، وما يتبعها من كتب الوسائل، التي تنبغي للقاصد والسائل. وكتاب في أسماء الكتب التي يعتمد عليها في علم الحديث[٤٩].
- مجموع يشتمل على عدة كتب، وهي: كتاب التقصي لمحمدٍ بن عبد البر، وإسعاف المبطأ لرجال الموطأ للسيوطي، وتزيين الممالك، بمناقب الإمام مالك للسيوطي، والجواهر البهية شرح الأربعين النووية للشيخ محمد الشبشيري، نمرة ٣٣٨ من كتب المجاميع[٥٠].

- كتاب تقويم الأبدان في تدبير الإنسان للطبيب علي بن يحيى، ابن جزلة البغدادي، نسخ في عام ٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م وبه جداول. نمرة ٥٣٠[٥١].
- الجزء الأول من كتاب الأفعال الثلاثية والرباعية باتفاق معانيها وحركاتها لمحمد بن عمر بن عبد العزيز، ابن القوطية. نمرة ١٢١٤[٥٢]. وأعاد الجودي في موضع آخر ذكر هذا الكتاب، وأورد من آخره ما يوثق هذه النسخة، وهو: "تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمدٍ وآله وسلم، وكتبه محمد بن إبراهيم بن مكي بن محسن القيرواني لنفسه، بثغر الإسكندرية، وكان الفراغ منه في العشر الأواخر من حجة سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٧م. ويليه: بلغت قراءةً وسماعًا على أبي القاسم اللغوي، في سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٨م[٥٣].
- تفسير الكشاف في جزءٍ ضخمٍ، مذهبٍ على أتقن صورةٍ، وبصفحتيه الأولين ورق أحمر مكتوب بالأبيض، وجميعه بخط أعجمي في غاية الحسن، وفي آخرها أنها نسخت من نسخة الأصل في ٢٣ ربيع الآخر سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م.
- نسخة فيها أربعون حديثًا بالخط الأعجمي، وبين أسطرها شرحها بالفارسية، للجامي، بخطٍ رفيعٍ، مذهب، على غايةٍ من الإتقان.
- أربعون حديثًا بخط الشيخ عارف، وهي من تأليفه، وخطه أعجمي، على غايةٍ من الإتقان[٥٤].
- كتاب في أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قضى بها، أو أمر بها، لمحمد بن فرج القرطبي المعروف بابن الطلاع، وهو نحو عشرة كراريس في الكامل بخط حسنٍ جدًّا[٥٥].
- تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك للسيوطي، نمرة ٤٢ من كتب الحديث، ورقه ١١٧.
- توضيح ما خفى من ألفاظ الشفا لعبد الله محمد الحجازي، نمرة ٤٣،

ورقه ٦٨.

- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، نمرة ٤٥، ورقه ٧٩٥[٥٦].
- جمع الفوائد، ومجمع الزوائد من جامع الأصول، ورقه ٥٣٢، لمحمد بن سليمان المغربي، نمرة ٧١.
- الديباج على صحيح مسلم، للسيوطي، أوراقه ٢٢٠.
- فتح المتعال في مدح النعال المتشرفة بخير الأنام للمقري، نمرة ١٣٥، ورقه ١٤٦.
- فضل الخيل للدمياطي، ورقه ١٩٣[٥٧]. وأعاد الجودي في موضع آخر التعريف بمؤلفه، مع ذكر جميع الأبواب التي اشتمل عليها الكتاب.
- قطر السيل في أمر الخيل، لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني. وهو مختصر من كتاب الدمياطي، نمرة ١٤٠، ورقه ٤٩[٥٨].
- المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا، لمحمد ابن علي التلمساني، نمرة ١٨٥، ورقه ٣١٤.
- شرح القصيدة الهمزية، لأبي الفضل المالكي، خادم الشيخ أبي السعود، نمرة ٤٣، عدد الأوراق ٩٨.
- عشرون تخميسًا على بردة المديح، ليوسف بن بهاء الدين محمد، نمرة ٤٦، أوراقها ٦٠[٥٩].
- الفتوحات الوهبية في تخميس الهمزية، لعلي بن عبد الوهاب الجفعتري، نمرة ٤٨، أوراقها ٣٢[٦٠]. وأعاد الجودي في موضع آخر ذكر هذا الكتاب ورقم حفظه في المكتبة[٦١].
- تسبيع البردة الذي ينسب للبيضاوي. أول كل تخميس لفظ الجلالة، وصوب الجودي نسبة الكتاب، وأنه للشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله المكي المعروف بالمصري والنيازي[٦٢].
- مجموع به تخميس المنفرجة، وتخاميس على قصيدة الأبوصيري، عدد النمرة ١٧٦[٦٣].

- ثلاثة دواوين شعر لشيخ الإسلام أحمد عارف، وأرقام حفظها في المكتبة: نمرة ٧١، ١٦٠،١٦١. ولم يوضح الجودي إن كانت نسخا متفرقة لذات الديوان، أو أنها دواوين مختلفة[٦٤].
- كتاب فتوح الجوارح، المسمى بـ"أدل الخيرات على سيد الكائنات"، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني.
- مجموع فيه مجموعة من القصائد، رقمه ٢٦٧، يشتمل على: قصيدة ضاءات القرآن، لضياء الدين بصحيفة ٢٧٢، وقصيدة لعبد الرزاق الرسغي صحيفة ٢٧٣. وقصيدة في الفرق بين الضاد والظاء للواسطي ٢٧٥، وأخرى في صفحة ٢٧٨، وقصيدة في شرح الظاءات ٢٧٩.
- كتاب الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك، ويليه كتاب: المقصور والممدود لابن مالك أيضًا بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي[٦٥].
- كتاب إتحاف الأخصا، بفضائل المسجد الأقصى، وهو في كتب التاريخ، لإبراهيم بن محمد السيوطي الشافعي، يشتمل على أوراق ١٦٠، نمرة ٣ من التاريخ. وبآخره ما نصه: "وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه في يوم الإثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر عام خمسة وسبعين وثمانمائة (١٤٧١م)[٦٦].
- الدر المنظم، على الحزب الأعظم، للشيخ محمدٍ الشهير بمدني، أوراقه ٤٠٨[٦٧].
- الأنوار القدسية، في تنزيه طرق القوم العلية، للشيخ ظافر[٦٨].
- كتاب الأنس الجليل، تاريخ بيت المقدس والخليل، ختم تأليفه في ١٧ رمضان سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م، ورقاته ٢٣٠ في الكامل[٦٩]. وأعاد ذكره في موضع آخر وأنه برقم ٤٠، ولعلها نفس النسخة.
- كتاب أثمار مكية: تاريخ مكة المكرمة، لمحمد عاشق بن عمر، المفتي الحنفي، نزيل طيبة، أوراق ٣٠٢، نمرة ٩ من فن التاريخ.
- . أحسن الأثر والخبر، عن مبتدأ ومنتهى مفتى الحجاز ابن حجر

الهيثمي، لعبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي الشافعي، أوراق ٤٥، نمرة ١١.

- أنساب الصحابة من الأنصار وطرف من أخبارهم، لعبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي، نمرة ٣٩، أوراق ١١٠[٧٠].
- در السحابة، في بيان مواضع وفيات الصحابة، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، نمرة ٣٢٥، ورقاته ١٠، عدد ٧٦٥، الصحابة الذين به مرتبون على حروف المعجم[٧١].

الكتب التي نقل عنها الجودي مما اطلع عليه في مكتبة عارف حكمت:

- كتاب عقود الجمان، وتذييل وفيات الأعيان، للزركشي التونسي (ت٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م)، في فن التاريخ، نمرة (٤٥٩)، وكان يطالع في الكتاب في أيام عديدة، ونقل عنه مقطوعات في ترجمة الصاحب محمدٍ بن محمد بن علي بن الوزير بهاء الدين بن حنا، وترجمة الحصري القيرواني[٧٢]، وترجمة أحمد بن القاسم المعروف بالرقيق النديم، وترجمة سليمان بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي الأندلسي البلنسي، وترجمة عبد الله بن أحمد، أمير المؤمنين، القائم بأمر الله بن القادر بالله، وترجمة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن محمد، الأديب زكي الدين أبي محمد بن أبي الأصبع القيرواني، وترجمة قطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني، وترجمة علي بن سعيد بن أحمد بن شرف القيرواني[٧٣].
- كتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ للحافظ السيوطي، نقل عنه بعض أقوال الإمام مالك[٧٤].
- كتاب في ترجمة شيخ الإسلام السيد أحمد عارف، من تأليف إبراهيم حمدي، وهو أمين المكتبة، عدد الجلد ٦٨٣. ونقل عنه ترجمة الشيخ عارف حكمت[٧٥].
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية، لمحمد بن عمر الوزير السراج،

ونقل عنه الجودي الكثير من النصوص والتراجم، وحدد موضعها من الكتاب ورقم الصفحة[٧٦].

- عشرون تخميسًا قام بجمعها محمد بن أحمد البودري، في سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٥م، ورتبها بطريقة عجيبة على هيئة الجداول، بحيث يذكر بيت البردة ثم يورد تخاميس المخمسين في جداول أسفلها، وأورد الجودي أسماء المخمسين وعددهم ٢٠ شخصًا[٧٧].
- كتاب الصادح الصادع بأطيب النغم، في ترجمة عارف الحكم، لمحمود الآلوسي زاده، ونقل منه أبياتًا منسوبة للشيخ عارف حكمت، صاحب المكتبة[٧٨].
- البدر الطالع، من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأحمد بن محمد ابن عبد السلام المنوفي، وهذا الكتاب هو مختصر لكتاب السخاوي، ونقل منه الجودي بعض الأشعار المنسوبة لبعض الشعراء[٧٩].
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، في التراجم المرتبة على ترتيب سني الوفاة من الهجرة إلى القرن العاشر لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الصالحي المعروف بابن العماد الحنبلي، أوراقه ٨٤٠ نمرة ٤١٦[٨٠]. ونقل عنه الجودي مقتطفات من بعض تراجمه، خاصة من رجال القيروان[٨١].
- كتاب مناسك الحج، للوفائي، ونقل عنه الجودي معالم المسجد النبوي وسواريه وأسطواناته وأبوابه وآداب دخوله[٨٢].

الكتب المطبوعة في مكتبة عارف حكمت:

أشار الجودي إلى مكان حفظها في مكان مخصص من المكتبة في قسم يسمى: الملحقات، وهذه الكتب المطبوعة هي:

- الثريا، لمن كان بعجائب القرآن حفيا، للشيخ محمد بن عيسى الجزائري، نمرة ١٧٨، من كتب التفسير، طبع تونسي أوراقه ١٦.
- تقريب الأصول، لتسهيل الوصول، لمعرفة الرب سبحانه وتعالى

والرسول، لأحمد زيني دحلان، مطبوع بالمطبعة المصرية.

- مبارق الأزهار، في شرح مشارق الأنوار للصاغاني، لعبد اللطيف بن عبد العزيز، المعروف بابن الملك، في جزء واحد، مطبعة إسطنبول.
- جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، جزءان، وبهامشه: نشر المحاسن الغالية، في فضل مشايخ الصوفية، لليافعي، صاحب: روض الرياحين.
- زهر الأفنان، من حديقة ابن الونان، شرح الشمقمقية، مطبوع بفاس في جزئين.
- تمييز الطيب من الخبيث، فيما دار على الألسنة من الحديث، لعبد الرحمن بن علي ابن الديبع، مطبوع بمصر في سفر.
- رحلة الشيخ ابن الناصر، جزءان في مجلد، مطبعة فاس.
- نعت البدايات، وتوصيف النهايات، لماء العينين، طبع بفاس وبمصر (٨٣).

المكتبة المحمودية:

وكانت هذه المكتبة تقع بجوار الحرم النبوي من جهته الغربية، وهي ملاصقة للحرم فيما بين باب السلام وباب الرحمة، وكانت تسمى قديمًا المدرسة المحمودية، أقيمت في المبنى الذي أسست فيه المدرسة الأشرفية، التي أنشأها السلطان الأشرف قيتباي سنة ٨٨٧هـ، ثم جددها وأوقفها السلطان العثماني محمود الثاني بن عبد الحميد الأول في عام ١٢٣٧هـ على طلبة العلم، فنسبت إليه(٨٤). واحتوت على نحو ٣٣١٤ مخطوطًا باللغة العربية والفارسية والتركية(٨٥).

قال الشيخ الجودي محددًا موقع المكتبة: "وهذه الكتبخانة تنسب إلى السلطان محمود، بابها مجاور للحرم، قرب باب السلام، يفتح بابها إلى القبلة، وبها . أي أسفلها . مدرسة. والكتبخانة من أعلى وبها عدد كثير من الكتب، وهي تقع أمام العسكرية(٨٦).

وكانت هذه المكتبة تعد ثاني أكبر مكتبة بالمدينة المنورة بعد مكتبة الشيخ

عارف حكمت، وهُدمَ مبنى المكتبة ونقل ما تبقى من مخطوطاتها وكتبها إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، أكبر المكتبات في المدينة المنورة، والتي تتبع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وقد زارها الشيخ الجودي عدة مرات، وسماها: "الكتبخانة المحمودية"، واطلع على بعض محتوياتها، ونقل عن بعض كتبها، وتقدمت الإشارة إلى أن الشيخ الجودي كان يفضل المطالعة في مكتبة عارف حكمت لتوفر وسائل الخدمة فيها ووجود النساخ، ومن الكتب التي اطلع عليها الجودي في المكتبة المحمودية:

- مجلد به الكتب الستة الصحاح والموطأ، ونقل الجودي بعض التعليقات التي وجدها على كتاب سنن الترمذي، ونقل بيتين من الشعر وجدهما على ظهر الموطأ(٨٧).
- الجزء الثاني من تفسير القرطبي، نمرة ١٠٠، والجزء الثالث ١٠١.
- تيسير البيان في أحكام القرآن، ولم يذكر الجودي اسم مؤلفه، وهو برقم ١٠٢ . ١٠٣(٨٨).
- الجزء الرابع من تفسير المدارك لعبد الله بن أحمد النسفي، برقم ١٠٤.
- تفسير القضاعي، برقم ١١٨.
- تفسير زاد المسير لابن الجوزي، نمرة ١٢٢.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي(٨٩).
- منحة الباري، في جمع روايات صحيح البخاري، لمحمد عابد الأنصاري نمرة ٢٢٦.
- . نزهة المحكم، وبهجة المفهم، شرح صحيح مسلم، للقرطبي، أول وثاني، ٢٣٥، ٢٣٦.
- . الجزء الأول من تنوير الحوالك على موطأ مالك، ٢٩٦.
- . قطعة من شرح الموطأ، لابن عبد البر. ٢٩٨(٩٠).
- . قطعة من شرح الموطأ، لعلي القاري ٤٠٠.

- . الجزء الأول من الفتح الرحماني في شرح الموطأ لمحمد بن حسن الشيباني ٢٩٩[٩١].

جدول رقم (١)

الرقم المتسلسل	الكتاب	المؤلف	الموضوع
١	الصادح الصادع بأطيب النغم في ترجمة عارف الحكم	الشيخ محمود الآلوسي زاده	التاريخ
٢	عقود الجمان، وتذييل وفيات الأعيان	الزركشي	طبقات
٣	مختصر رياض النفوس في طبقات علماء مدينة القيروان	لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي	طبقات
٤	الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف	لمحمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م)	تفسير
٥	الانتصاف في رد الاعتزال من مذهب الكشاف	أحمد بن محمد بن منصور، ابن المنير الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م).	فرق إسلامية
٦	مشاهد الصفا في المدفونين في مصر من آل المصطفى	مصطفى الصفوي الشافعي القلصادي	تراجم
٧	الفصول المهمة في معرفة الأئمة الاثنى عشر من آل البيت وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم	علي بن محمد الصفاقسي الشهير بابن الصباغ المالكي	فقه شيعي
٨	كتاب النظم المتناثر في الحديث المتواتر، والرسالة المستطرفة، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، وما	محمد بن جعفر الكتاني	الحديث

الرقم المتسلسل	الكتاب	المؤلف	الموضوع
	يتبعها من كتب الوسائل، التي تنبغي للقاصد والسائل. وكتاب في أسماء الكتب التي يعتمد عليها في علم الحديث		
٩	كتاب التقصي	لمحمدٍ بن عبد البر،	فقه
١٠	إسعاف المبطأ لرجال الموطأ	السيوطي	فقه
١١	وتزيين الممالك بمناقب الإمام مالك	السيوطي	فقه
١٢	والجواهر البهية شرح الأربعين النووية	محمد الشبشيري	الحديث
١٣	تقويم الأبدان في تدبير الإنسان	علي بن يحيى ابن جزلة البغدادي	طب
١٤	الأفعال الثلاثية والرباعية باتفاق معانيها وحركاتها لمحمد بن عمر بن عبد العزيز	ابن القوطية	لغة عربية
١٥	تفسير الكشاف	الزمخشريٍ	تفسير
١٦	كتاب في أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قضى بها، أو أمر بها	لمحمد بن فرج القرطبي المعروف بابن الطلاع	علوم الدين
١٧	تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك	السيوطي	فقه
١٨	توضيح ما خفى من ألفاظ الشفا	عبد الله محمد الحجازي	الحديث
١٩	التيسير بشرح الجامع الصغير	المناوي	علوم الدين
٢٠	جمع الفوائد ومجمع الزوائد	محمد بن سليمان	حديث

الرقم المتسلسل	الكتاب	المؤلف	الموضوع
	من جامع الأصول	المغربي	
٢١	الديباج على صحيح مسلم	السيوطي	حديث
٢٢	فتح المتعال في مدح النعال المتشرفة بخير الأنام	المقري	السيرة النبوية
٢٣	فضل الخيل	الدمياطي	حديث
٢٤	قطر السيل في أمر الخيل	لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني	حديث
٢٥	المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا	لمحمد بن علي التلمساني ت ٩١٧ هـ/ ١٥١٢م	سيرة نبوية
٢٦	شرح القصيدة الهمزية	لأبي الفضل المالكي	شعر
٢٧	عشرون تخميسًا على بردة المديح	ليوسف بن بهاء الدين محمد	شعر
٢٨	الفتوحات الوهبية في تخميس الهمزية	لعلي بن عبد الوهاب الجفعتري	شعر
٢٩	تسبيع البردة	البيضاوي	شعر
٣٠	مجموع به تخميس المنفرجة، وتخاميس على	الأبوصيري	شعر
٣١	ثلاثة دواوين شعر	لشيخ الإسلام أحمد عارف	شعر
٣٢	فتوح الجوارح، المسمى بـ"أدل الخيرات على سيد الكائنات"	لمحمد بن عبد الكبير الكتاني	تصوف
٣٣	مجموع فيه مجموعة من القصائد	غير معروف	شعر
٣٥	كتاب الإعلام بمثلث الكلام		شعر
٣٦	المقصور والممدود لابن مالك	ابن مالك	لغة عربية

الرقم المتسلسل	الكتاب	المؤلف	الموضوع
	بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي		
٣٧	إتحاف الأخصا، بفضائل المسجد الأقصى	السيوطي	تاريخ
٣٨	الدر المنظم على الحزب الأعظم	للشيخ محمدٍ الشهير بمدني	أدعية وأذكار
٣٩	الأنوار القدسية في تنزيه طرق القوم العلية	الشيخ ظافر	تصوف
٤٠	كتاب الأنس الجليل تاريخ بيت المقدس والخليل	مجير الدين العليمي	تاريخ
٤١	أثمار مكية: تاريخ مكة المكرمة	لمحمد عاشق بن عمر	تاريخ
٤٢	أحسن الأثر والخبر، عن مبتدأ ومنتهى مفتى الحجاز ابن حجر الهيثمي	لعبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي الشافعي	فقه
٤٣	أنساب الصحابة من الأنصار وطرف من أخبارهم	لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي،	تراجم
٤٤	در السحابة، في بيان مواضع وفيات الصحابة	للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني	تراجم
٤٥	إسعاف المبطأ برجال الموطأ	السيوطي	فقه
٤٦	كتاب في ترجمة شيخ الإسلام السيد أحمد عارف	إبراهيم حمدي	تراجم
٤٧	الحلل السندسية في الأخبار التونسية	لمحمد بن عمر الوزير السراج	تراجم
٤٨	عشرون تخميسًا	محمد بن أحمد البودري	شعر

الرقم المتسلسل	الكتاب	المؤلف	الموضوع
٤٩	كتاب الصادح الصادع بأطيب النغم	لمحمود الآلوسي زاده	شعر
٥٠	الثريا لمن كان بعجائب القرآن حفيا	للشيخ محمد بن عيسى الجزائري	تفسير
٥١	تقريب الأصول، لتسهيل الوصول، لمعرفة الرب سبحانه وتعالى والرسول	لأحمد زيني دحلان	الأخلاق والسلوك
٥٢	مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار	لعبد اللطيف بن عبد العزيز	حديث
٥٣	جامع كرامات الأوليا، طبقات، وبهامشه: نشر المحاسن الغالية،	النبهاني	تصوف
٥٤	زهر الأفنان، من حديقة ابن الونان شرح الشمقمقية	غير معروف	شعر
٥٥	تمييز الطيب من الخبيث، فيما دار على الألسنة من الحديث	لعبد الرحمن بن علي ابن الديبع	حديث
٥٦	رحلة الشيخ ابن الناصر	غير معروف	رحلة
٥٧	نعت البدايات وتوصيف النهايات	لماء العينين	تصوف

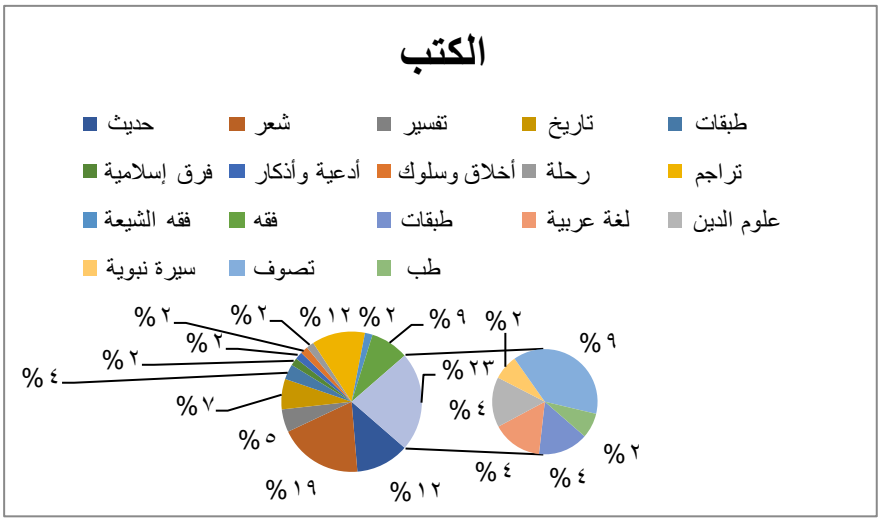

شكل رقم (١)

يتضح من الشكل أعلاه النسب الإحصائية لأصناف الكتب في مكتبات المدينة المنورة، وهذا يعطي التنوع الكبير في أصناف الكتب.

لقاء العلماء بمكتبتي عارف حكمت والمحمودية:

قيد الجودي في رحلته أسماء الكثير من العلماء الذين التقى بهم، سواء من أهل المدينة أو المجاورين بها أو من أئمة الحرم والمدرسين والخطباء والمقرئين في الحرم النبوي ممن ينتمون إلى أقطار متعددة من المشرق والمغرب، إضافة إلى بعض المهاجرين الذي اتخذوا المدينة مستقرًّا لهم، وذكر ما جرى بينهم من مباحثة ومناظرة في موضوعات متنوعة من العلوم.

وتظهر مطالعة كتاب رحلة الجودي أن مكتبات المدينة كانت توفر فرصة اللقاء بين العلماء والتعرف فيما بينهم والمباحثة العلمية، فقد اجتمع الجودي في مكتبة عارف حكمت بشيخ حفاظ الكتبخانة، وهو الشيخ إبراهيم بن أحمد حمدي المدني الحنفي[٩٢]، وبالسيد أحمد بن الحاج عمر أفندي، المعروف بابن رسول زاده، ومعه ولده السيد محمد مفيد، وهم من مجاوري المدينة[٩٣]، وبالشيخ محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي[٩٤]، وبالشيخ محمد عبيد الله الهندي، وهو من

الزائرين للمدينة[٩٥]، وبشيخ الحرم الشريف واسمه زيور بك[٩٦].

أما المكتبة المحمودية، فقد التقى الجودي فيها بالشيخ حسن بن محمد الحلبي[٩٧].

وذكر الجودي أيضًا اجتماعه ببعض العاملين في خزانة الكتب في المسجد النبوي، وهو الشيخ طاهر أفندي ووصفه بأنه من كتبة الخزينة الجليلة بالحرم النبوي[٩٨].

المكتبات الخاصة بالمدينة:

تضمنت رحلة الجودي إشارات لبعض الكتب اطلع عليها في مكتبات العلماء الموجودة في منازلهم وبيوتهم، وكان الجودي قد سمع من الشيخ أحمد الشمس الشنقيطي أنه اطلع على منظومة ابن المناصف المكونة من ١٤ ألف بيتٍ واسمها: "الدرر السنية، في المعالم السنية"، تتضمن عقائد التوحيد، وأبواب الفقه، وآدابٍ صوفية[٩٩]، فوجدها الجودي عند الشيخ عمر حمدان[١٠٠].

وأشار الجودي لاطلاعه على كتاب فتح المغيث، في تعريف بعض علوم الحديث، ويقع في أربعة كراريس، أطلعه عليه مؤلفه الشيخ محمد الهاشم بن أحمد بن سعيد الفوتي التجاني (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م)، وأورد منه فصلًا من فصوله وذكر أبوابه العشرة[١٠١].

واطلع في مكتبة مفتي المالكية بالمدينة المنورة الشيخ محمد الخضر بن عبد الله بن أحمد بن مايابي الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م) على قطعةٍ من شرحه على المختصر الخليلي، تقع في نحو خمسة عشر كراسًا، ولم يكن قد انتهى من تأليفه[١٠٢].

واطلع الجودي عند السيد حسين الزبيدي، على قصيدة في مدح المدينة، فنقلها الجودي وأوردها كاملة في كتاب رحلته، ووصف الزبيدي بأنه المشهور بمعرفة الكتب ومؤلفيها[١٠٣].

واطلع في مكتبة الشيخ عبد الرحمن بن محمد، ابن زيدان السجلماسي العلوي الحسني (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) على ديوان قصائده في الحضرة النبوية،

وما قرضه علماء وقته به، وعلى تأليفٍ له في الرد على من عاب الشعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، عنوانه: توجيه الدرك والعار على لامز ديانة ذوي الأشعار، أو: تغيير الأسعار على من عاب الأشعار، أو: إزالة الوهم والشكوك، عمن سلك في الشعر أقبح سلوك. وأطلعه ابن زيدان أيضًا على الإجازات العلمية التي أجيز بها من علماء المغرب ومكة والمدينة، وأورد الجودي أسماء المجيزين وعددهم ٣١ شيخًا(١٠٤).

خاتمة:

يكشف الاهتمام الذي أبداه الشيخ الجودي بمكتبات المدينة المنورة، وطبقة العلماء التي تشكلت فيها على امتداد العصور، عن بيئة علمية ناشطة، ووفور في المؤلفات والكتب التي ترد إلى الحرمين الشريفين مع الحجاج والمعتمرين والمجاورين بهما. وقد رصد لنا الجودي أسماء المؤلفات التي اطلع عليها في مكتبتي عارف حكمت والمكتبة المحمودية، وقدم لنا فهرسة ممتازة للنسخ المخطوطة التي اطلع عليها.

كما أبان الجودي من خلال ما دونه عن المكتبات عن المكانة التي كانت تحتلها مكتبات الحرمين الشريفين، وخاصة مكتبة عارف حكمت، والمكتبة المحمودية، وأظهر حرص العلماء . وهو أحدهم . على زيارتها والمطالعة فيها والنقل عن محتوياتها أو نسخ بعض مخطوطاتها.

وتكشف إفادات الجودي عن أهمية وقف الكتب في المكتبات خدمة للعلماء وطلبة العلم، وقدم نموذجًا من المكتبات الوقفية من خلال مكتبة عارف حكمت.

الهوامش:

(١) منشورة في مجلة العرب، ج ٣، س ٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٢٤٣. ٢٥٥.

(٢) صدرت في الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٣) الجودي، محمد بن محمد صالح (ت ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، تاريخ قضاة القيروان، [تحقيق] أنس العلاني. تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، ٢٠٠٤م. ص ١٨٦ . ١٨٧، وسيشار له فيما بعد: الجودي، تاريخ قضاة القيروان، الزركلي، خير الدين، الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م. ج ٧، ص ٨٣، وسيشار له فيما بعد: الزركلي، الأعلام.

(٤) الجودي، تاريخ قضاة القيروان، ص ٧. ٨، محفوظ، محمد، تراجم المؤلِّفين التُّونسيِّين. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، ١٩٨٢م، ص ٧٠، وسيشار له فيما بعد: محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين.

(٥) محفوظ، تراجم المؤلفين، ص ٧١.

(٦) الزركلي، الأعلام ج ٧، ص ٨٣.

(٧) الجودي، محمد بن محمد صالح (ت ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، رحلة محمد الجودي مفتي القيروان، [تحقيق] المهدي الرواضية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (مركز دراسات المخطوطات الإسلامية)، ٢٠٢٠م. وسيشار له فيما بعد: الجودي، الرحلة.

(٨) الجودي، الرحلة ص ١٥٧.

(٩) الزركلي، الأعلام ج ٧، ص ٨٣.

(١٠) الجودي، الرحلة ص ١٥٥.

(١١) الجودي، المصدر نفسه، ص ٣٩.

(١٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٥٧.

(١٣) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٢.

(١٤) الجودي، المصدر نفسه، ص ٤٠.

(١٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(١٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، الأمصار ذوات الآثار. [تحقيق] محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٥م، ص ١٣، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمَن ذمَّ التاريخ. [تحقيق] فرانز روزنتال. [ترجمة] صالح أحمد العلي. بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص ٢٩١.

(١٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الرابع عشر. [تحقيق] إحسان ذنون الثامري، المهدي الرواضية، تونس: القيروان للنشر، ٢٠١٠م، ج ١٤، ص ١٥٩. وسيشار له فيما بعد: ابن خلدون، العبر.

(١٨) ابن خلدون، العبر ج١٤، ص ٢٥٧، ٢٥٩، الناصريّ، أحمد بن خالد السلاوي (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٨م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. [تحقيق] جعفر الناصري، ومحمد الناصري. الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٥٤م. ج ٣، ص ١٢٧ . ١٣١.

(١٩) ابن خلدون، العبر ج ١٤، ص ٢٥٩.

(٢٠) انظر حول مكتبات المدينة المنورة: عسيلان، عبد الله عبد الرحيم، مكتبة شيخ الإسلام في المدينة وذخائرها المخطوطة، مجلة العرب، ج ٣، س ٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٢٤٣ـ ٢٥٥، وسيشار له فيما بعد: عسيلان، مكتبة شيخ الإسلام، ابن جنيد، يحيى محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية: "استبطان للموروث الثقافي"، ط ٢، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٧٣، ٩٥، ١١٧، ١٥١ . ١٥٢، ٢٤٨. وسيشار له فيما بعد: ابن جنيد، الوقف وبنية المكتبة العربية.

(٢١) النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م)، الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز. [تحقيق] رياض عبد الحميد مراد، دمشق: دار المعرفة، ١٩٩٨م.ج ٣، ص ٢٧٧.

(٢٢) النابلسي، المصدر نفسه ج ٣، ص ٢٠٦.

(٢٣) العياشي، أبو سالم عبد الله بن محمد (ت ١٠٩٠هـ/١٦٨٠م)، ماء الموائد "رحلة العياشي". [تحقيق] سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، أبو ظبي: دار السويدي، ٢٠٠٦م. ج ١، ص ٤٢٣، ٤٣٦.

(٢٤) الجودي، الرحلة، ص ٥٨ . ٦١.

(٢٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٦، وورد في كتاب إيضاح المكنون بعنوان: "شهي النغم، في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم"، وعند الزركلي: "شهي النغم، في ترجمة عارف الحكم". انظر: البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت ١٣٣٩هـ): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م. ج ٢، ص ٦١، الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٤١، وهذا الكتاب مطبوع بعنوان: "عارف حكمت: حياته ومآثره"، [تحقيق] محمد العيد الخطراوي، المدينة المنورة . دمشق: دار التراث، مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٣م.

(٢٦) الجودي، الرحلة، ص ١٢٢ . ١٢٣.

(٢٧) الجودي، المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٢٨) ابن جنيد، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص ٧٥.

(٢٩) ابن موسى، علي (ت بعد ١٣٢٠هـ)، وصف المدينة المنورة، منشورة في كتاب "رسائل في تاريخ المدينة المنوَّرة". الرياض: دار اليمامة، (د.ت). ص ٤٧، ٥٢، وسيشار له فيما بعد: ابن موسى، وصف المدينة المنورة، البتنوني، محمد لبيب (ت ١٣٥٧هـ)، الرحلة الحجازية، ط ٢، القاهرة: المطبعة الجماليَّة، ١٣٢٩هـ، ص ٢٥٤، وسيشار له فيما بعد: البتنوني، الرحلة الحجازية، ياسين، محمود بن أحمد (ت ١٣٦٧هـ)، الرحلة

إلى المدينة المنورة، [تحقيق] مأمون محمود ياسين. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧م. ص ١٥٠، وسيشار له فيما بعد: ياسين، الرحلة إلى المدينة المنورة، البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم (ت ١٣٣٥هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. [تحقيق] محمد بهجت البيطار. ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م.ج ١، ص ١٤٣، عسيلان، مكتبة شيخ الإسلام ص ٢٤٣ـ ٢٥٥، ابن جنيد، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص ٧٤، وانظر حول تسرب مخطوطات المكتبة وضياعها لدى: ابن جنيد، ص ٢٤٢.

(٣٠) الجودي، الرحلة، ص ٢٦.

(٣١) الجودي، المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٣٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٣ . ٧٤.

(٣٣) ابن جنيد، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص ٧٣.

(٣٤) الجودي، الرحلة، ص ٦٣.

(٣٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٣٦) ابن جنيد، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص ٧٥.

(٣٧) الجودي، الرحلة، ص ١١٤ . ١١٥.

(٣٨) الجودي، المصدر نفسه، ص ٦٢ . ٦٣.

(٣٩) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٨ . ٧٩.

(٤٠) ابن جنيد، الوقف وبنية المكتبة العربية، ص ٧٥، ٢٤٨.

(٤١) الجودي، الرحلة، ص ٤٣، كحالة، عمر رضا، المنتخب من مخطوطات المدينة المنوَّرة. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٣م، ص ٨٢، وسيشار له فيما بعد: كحالة، المنتخب.

(٤٢) الجودي، الرحلة، ص ٤٥، كحالة، المنتخب، ص ٨٤.

(٤٣) الجودي، الرحلة، ص ٤٥.

(٤٤) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٤٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٤٦) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٥، الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٢٠.

(٤٧) الجودي، الرحلة، ص ٥٥.

(٤٨) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٤٩) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٥٠) الجودي، المصدر نفسه، ص ٦١.

(٥١) الجودي، المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٥٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٥٣) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٥٤) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٥٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٥.

(٥٦) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٥٧) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٨.

(٥٨) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٥٩) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨٠.

(٦٠) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨١.

(٦١) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨٥.

(٦٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨١.

(٦٣) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨١.

(٦٤) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨٥ . ٨٦.

(٦٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٦٦) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٦٧) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٦٨) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٦٩) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٤.

(٧٠) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٧١) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٥٢.

(٧٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ٤٣ . ٤٥.

(٧٣) الجودي، المصدر نفسه، ص ٤٩ . ٥٥.

(٧٤) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٧ . ٥٨.

(٧٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٨ . ٦١.

(٧٦) الجودي، المصدر نفسه، ص ٦٣ . ٧٢، ٧٦ . ٧٧.

(٧٧) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨٢ . ٨٥.

(٧٨) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(٧٩) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٣٤ . ١٣٥.

(٨٠) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٨١) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٤١ . ١٤٣، ١٥٠ . ١٥٢.

(٨٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٤٥ . ١٤٨.

(٨٣) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٣. ١١٤.

(٨٤) ابن موسى، وصف المدينة المنورة، ص ٤٤، ٥٢، البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ٢٥٥، ياسين، الرحلة إلى المدينة المنورة، ص ١٥١.

(٨٥) الكتاني، عبد الحي (ت ١٣٨٢هـ)، تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، ط ٢، [تحقيق] أحمد شوقي بنبين، وعبد القادر سعود، الرباط: المكتبة الحسنية، ٢٠٠٥م، ص ١٧٦ (هامش رقم ٢).

(٨٦) الجودي، الرحلة، ص ١١٧.

(٨٧) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٦. ١١٧.

(٨٨) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٧.

(٨٩) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٨.

(٩٠) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٩.

(٩١) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٩٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٩٣) الجودي، المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٩٤) الجودي، المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٩٥) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٩٦) الجودي، المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(٩٧) الجودي، المصدر نفسه، ص ١١٧.

(٩٨) الجودي، المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٩٩) الجودي، المصدر نفسه، ص ٢٩.

(١٠٠) الجودي، المصدر نفسه، ص ٤٨.

(١٠١) الجودي، المصدر نفسه، ص ٩٤ . ٩٧.

(١٠٢) الجودي، المصدر نفسه، ص ٩٨.

(١٠٣) الجودي، المصدر نفسه، ص ٨٦ . ٨٨.

(١٠٤) الجودي، المصدر نفسه، ص ٩٨ . ١٠٥.

المصادر والمراجع

- الآلوسي، محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ)، عارف حكمت: حياته ومآثره، [تحقيق] محمد العيد الخطراوي، المدينة المنورة . دمشق: دار التراث، مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٣م.
- البتنوني، محمد لبيب (ت ١٣٥٧هـ)، الرحلة الحجازية، ط ٢، القاهرة: المطبعة الجماليَّة، ١٣٢٩هـ.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت ١٣٣٩هـ): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م.
- البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم (ت ١٣٣٥هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. [تحقيق] محمد بهجت البيطار. ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م.
- ابن جنيد، يحيى محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية: "استبطان للموروث الثقافي"، ط ٢، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الجودي، محمد بن محمد صالح (ت ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، تاريخ قضاة القيروان، [تحقيق] أنس العلاني. تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، ٢٠٠٤م.
- ـــــ، رحلة محمد الجودي مفتي القيروان، [تحقيق] المهدي الرواضية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (مركز دراسات المخطوطات الإسلامية)، ٢٠٢٠م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الرابع عشر. [تحقيق] إحسان ذنون الثامري، المهدي الرواضية، تونس: القيروان للنشر، ٢٠١٠م.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ): الأمصار ذوات الآثار. [تحقيق] محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٥م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ): الإعلان بالتوبيخ لمَن ذمَّ التاريخ. [تحقيق] فرانز روزنتال. [ترجمة] صالح أحمد العلي. بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
- عسيلان، عبد الله عبد الرحيم، مكتبة شيخ الإسلام في المدينة وذخائرها المخطوطة، مجلة العرب، ج ٣، س ٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٢٤٣. ٢٥٥.
- العياشي، أبو سالم عبد الله بن محمد (ت ١٠٩٠هـ)، ماء الموائد "رحلة العياشي". [تحقيق] سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، أبو ظبي: دار السويدي، ٢٠٠٦م.
- الكتاني، عبد الحي (ت ١٣٨٢هـ)، تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، ط٢، [تحقيق] أحمد شوقي بنبين، وعبد القادر سعود، الرباط: المكتبة الحسنية، ٢٠٠٥م.
- كحالة، عمر رضا، المنتخب من مخطوطات المدينة المنوَّرة. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٣م.
- محفوظ، محمد: تراجم المؤلِّفين التُّونسيين. بيروت: دار الغرب الإسلاميِّ، ١٩٨٢م.
- ابن موسى، علي (ت بعد ١٣٢٠هـ)، وصف المدينة المنورة، منشورة في كتاب "رسائل في تاريخ المدينة المنوَّرة". الرياض: دار اليمامة، (د.ت).
- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني (ت ١١٤٣هـ)، الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز. [تحقيق] رياض عبد الحميد مراد، دمشق: دار المعرفة، ١٩٩٨م.

- الناصري، أحمد بن خالد السلاوي (ت ١٣١٥هـ): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. [تحقيق] جعفر الناصري، ومحمد الناصري. الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٥٤م.
- ياسين، محمود بن أحمد (ت ١٣٦٧هـ)، الرحلة إلى المدينة المنورة،[تحقيق] مأمون محمود ياسين. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧م.